العولمة الثقافية وصراع الهويات في المجتمعات العربية

(دراسة جيو إعلامية)

د . مثنى مشعان المزروعي ●
د . رعد حميد توفيق البياتي ● ●

مقدمة:

شهد العقد الأخير من القرن العشرين، وبداية القرن الحادي والعشرين الكثير من التغيرات العالمية والإقليمية، وعلى المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية معلنة عن بزوغ العديد من الظواهر التي من أبرزها العولمة والتي بدأت تفرض نفسها نسقاً عاما للتفاعلات الدولية، ومن أبرز ملامحها أن الدولة لم تعد فاعلاً رئيساً في إدارة العلاقات الدولية نتيجة تزايد فاعلية أدوات العولمة (الشركات متعددة الجنسية، منظمة التجارة الدولية، الإنترنت والقنوات الفضائية وغيرها). فنتج لذلك صنفان من الجمهور ما بين مناهض أو مؤيد لها، وفيصل الاختلاف هو مدى الاستفادة من هذه الظاهرة فضلا عن المحاباة التي يبديها المؤيد للسياسات الرأسمالية، وعليه يمر على الأمة العربية الإسلامية حينٌ من الدهر تضحي فيها نهبًا للغير بأي شكلٍ من أشكال النهب السياسي والاقتصادي والعسكري والديني والثقافي، وتكون في هذا مسلوبة الإرادة مغلوبة على أمرها لا تستطيع دفاعًا عن نفسها فيتقلص نفوذُها، ويضمحل تأثيرُها، ويهرب منها أبناؤها باحثين عن فكر الغير وثقافته على اعتبار أن المغلوب يتبع الغالب، والأمة

● مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية –الجامعة المستنصرية – بغداد
● ● كلية اصول الدين – الجامعة العراقية – بغداد

حينها مغلوبةٌ على أمرها[1].

مشكلة البحث: تنطلق مشكلة البحث على شكل تساؤل رئيسي هو: ما هي العولمة الثقافية؟ وكيف أصبحت فاعلاً رئيساً في كونها محددا بارزاً في التفاعلات الدولية فكرياً واجتماعياً وثقافياً؟.

وللوقوف على إجابة دقيقة عن هذه التساؤلات لابد من إثارة الاسئلة الفرعية الاتية :

1. ماهي الجيو إعلامية؟ وماهي علاقتها بالعولمة الثقافية؟
2. انعكاسات العولمة الثقافية من خلال وسائل الإعلام العابرة للحدود على المجتمع العربي الإسلامي؟
3. ماهي سبل معالجة الآثار الثقافية السلبية التي تتركها العولمة الثقافية من خلال وسائل الإعلام الرقمية لا سيما الأنترنت والقنوات الفضائية؟

فرضية البحث.

ارتباطاً مع ما تقدم ولغرض الإجابة على التساؤلات التي تطرحها مشكلة البحث والتوصل إلى نتائج تخدم البحث، يمكن أن يضع الباحثان الافتراض المسبق التالي:

1 - في ظل المتغيرات الدولية الجديدة برزت العولمة فاعلاً عالمياً تعمل أدواتها في منافسة الدولة حول مصادر القوة والنفوذ والثروة. ومن هذه الفرضية الرئيسة برزت فروضاً ثانوية تتلخص في الآتي:.

أ ـ أن العولمة تقوم بتحديد التفاعلات السياسية والاقتصادية العالمية والاجتماعية والثقافية.

ب ـ أصبحت العولمة أداة للاستعمار الجديد الذي حل محل الإمبريالية العالمية التي تمثل الاستعمار القديم.

2. - أن المجتمع العربي والإسلامي ونتيجة كونه من مجتمعات العالم النامي فإنه سيتأثر سلباً بهذه الظاهرة حاله حال بقية المجتمعات في الدول النامية.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

1. تحديد مواطن الضعف في المجتمع العربي والإسلامي التي نتجت عن ظاهرة العولمة وأدواتها.
2. تحديد الظواهر السلبية التي نقلتها العولمة الثقافية إلى المجتمع العربي والإسلامي من

خلال أدواتها في مجالي الاتصال والمعلوماتية.

3. وضع الأساليب المناسبة لمواجهة هذه الظاهرة.

حدود البحث:

تحدد الدراسة مكانيا بمنطقة كبرى تشمل العالم كله على أساس أن العولمة تعد العالم في مجموعه قرية كونية صغيرة تمارس فيه أدواتها ونشاطاتها الاستثمارية والإنتاجية والتسويقية. ومنطقة صغرى تتحدد بالوطن العربي بكامل أقطاره لأنه منطقة متجانسة في جوانب عديدة أهمها الاثنية وطبيعة الأنظمة الحاكمة والعلاقات الخارجية في مجالات الاقتصاد والسياسة.

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على منهج التحليل الوصفي لاستقراء التغيرات المجتمعية التي حدثت نتيجة لظاهرة العولمة. واستعان الباحثان بالمنهج الوظيفي الذي يساعد في تحليل الوظائف التي تؤديها أدوات العولمة في هيكل المجتمع العربي والإسلامي.

هيكلية البحث:

في ضوء ما تقدم تناول البحث، أذرع العولمة (متغيراتها) العالمية التي تشمل الأنترنت والقنوات الفضائية، ثم تطرق البحث إلى أهمية هذه الأذرع مركزا على متغيري الأنترنت والقنوات الفضائية وتحكمهما بصياغة الأفكار ثم تناول طرح البحث مجموعة من الحلول التي تهدف إلى إمكانية تذويب إيدلوجية حضارة العولمة من خلال وسائل الإعلام، أما خاتمة البحث فقد ركزت على الصراع بين الغرب من جهة، وبين الاسلام من الجهة الاخرى .وانتهى البحث بخاتمة.

المصطلحات والمفاهيم

اولا: الجيو إعلامية:

يؤسس الباحثان هنا لفرع جديد من فروع الجغرافية السياسية، يمكن أن يكون نواة لمنهج جديد يضاف إلى مناهج أقسام الإعلام في الكليات ، ويمكن ان يكون بديلا عن مادة الجغرافية السياسية التي تعد إحدى مناهج أقسام الإعلام في بعض كليات الآداب.

تعد الجغرافيا همزة الوصل بين الأرض والإنسان والعلاقة القائمة بينهما سلباً وإيجاباً، والجغرافيا إحدى العلوم الاجتماعية التي تربط بين الإنسان وبيئته منذ أقدم العصور وحتى وقتنا الحاضر، فضلا عن ذلك فإن الجغرافيا من العلوم التكاملية التي تربط بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية .

لقد خضعت الجغرافيا كغيرها من العلوم لكثير من التغيير والتطوير ولعل تعريف الجغرافيا بأنها علم وصف الأرض هو تعريفٌ مستمد من المعنى الحرفي لكلمة «جغرافية Geography» المشتقة من الجذور الإغريقية Geo بمعنى الأرض و Graphy وتعنى وصف ، والمعنى الإجمالي هو وصف الأرض.

أما الآن يتداول المختصون في الجغرافية بشكل عام والجغرافية السياسية بشكل خاص مجموعة من المصطلحات اللاتينية غير المعربة الملحقة بالجذرGEO الذي يعني كما ذكرنا الارض، وعلى سبيل المثال هناك اليوم أربعة مفاهيم متداخلة هي الجيوبوليتيك والجيوستراتيجية والجيوسياسية والجيو ايكونوميك تدرس في المعاهد السياسية والعسكرية تحت عنوان الجغرافيا السياسية، وهذه المصطلحات تشير إلى علاقة الأرض بكل من التخطيط السياسي والعسكري أولا، وعلاقة الأرض بالاقتصاد ثانيا، وهي الآن تعد فروعاً مهمة للجغرافية السياسية.

أما الإعلام فإنه في اللغة : أعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما كان بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم[2]. في حين أن مفهوم الإعلام اصطلاحا لم يتفق معظم الباحثين والمختصين عليه، الا أن هناك الكثير من المفاهيم التي تبلورت في عقول الباحثين والمختصين عبّرت عن حقيقة الإعلام، وكما هو معلوم أن تعريفات العلوم لا تستقر ولا تتبلور إلا بعد استيعاب أغلب جوانبها المختلفة واستكمال الاتفاق على أسسها ومبادئها، لذلك يصعب تحديد تعريف لفظة الإعلام تحديداً أكاديميا جامعا لاختلاف ميادين تداولاته التقنية والثقافية والعلمية والشعبية دون التوصل إلى تحديد تعريف دقيق لها[3] .

لقد عرفه إبراهيم إمام بأنه:(نشر الأخبار والمعلومات والآراء على الجماهير) ، وقال أيضاً: (بأنه بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والثقافية والسياسية)[4].

وعليه يعد الإعلام صياغة لمعطيات أو معلومات في ميادين شتى سياسية، أو اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وعلمية وتبليغها للفرد، والجمهور بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة كالصحافة، والإذاعة، والسينما، والمعارض، والأنترنت إلى غيرها من وسائل الإعلام، كما أن الإعلام يتنوع بحسب المجالات التي يوظف فيها فمن ذلك: الإعلام التعليمي، والثقافي، والصحي، والرياضي، والسياسي، والأمني.

الجيو إعلامية (Geomedia) حالها حال الجيوبوليتيك والجيوستراتيجية والجيوسياسية والجيوايكونوميك تتكون اصطلاحا من مقطعين الأول GEO الذي يعني الأرض في اللغة الاغريقية، أما الإعلامية فهي تعريب لكلمة media التي تعني مفاهيم عدة ومنها: الإعلان، والابلاغ، والتشهير، ومنها أخذ الباحثون بعلم الاتصالات هذا المعنى في العصر الحديث والإعلام يعني :تشارك المعارف والعلوم من خلال رموز يتفاهم من خلالها الجمهور المستهدف وبوساطة وسائل وقوالب تنقل الرسالة الإعلامية من المرسل إلى المستقبل. وابرز هذه الوسائل الاتصال الشفهي، الصحف، المذياع، التلفاز وأحدثها ما يتناوله موضوع البحث الأنترنت والقنوات الفضائية.

الجيو اعلامية كمفهوم وأداة، أداة للتسويق القيمي الجديد، فالإعلام ليس له حدود يتوقف عندها، بل هو أداة عابرة للحدود ، للثقافات ، للهويات ، تتلاشى أمامه الحدود القديمة والأسس القديمة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية)، لكن على الرغم من ذلك يبقى المكان الأصل في كل الأشياء؛ لأن الإعلام لا بد له أن ينطلق من مكان وينتهي بمكان ويؤثر في ثقافات وهويات وقوميات وحضارات قائمة في مكان.

الجيو إعلامية كما يراها الباحثان هي العلاقة التبادلية من حيث التاثير بين المكان والإعلام، فالمكان(ثقافات، حضارات، هويات) يؤثر ويتأثر بالإعلام من حيث نوعية الإعلام وكميته وما يتناقله من رسائل إعلامية(سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية) تختلف اهدافها باختلاف مُعدّي هذه الرسائل والجمهور المستهدف.

ثانيا: العولمة الثقافية

يُرجع بعض الباحثين نشأة العولمة إلى جذور تعود إلى القرن الخامس عشر وهي حقبة ظهور الدولة القومية الموحدة ومن هؤلاء سمير أمين حيث قال: (إن العولمة نشأت مع نشوء الدولة القومية ونشوء الرأسمالية)[5].

يرى بعض المفكرين بأنها ظاهرة جديدة وليدة التطورات الاقتصادية والسياسية والتقانية السريعة التي ظهرت خلال عقد التسعينات من القرن العشرين بعد انهيار مجموعة الدول الاشتراكية وظهور نظرية القطب الواحد. فيقول دومينيل فيدال من هيئة تحرير اللوموند دبلومتيك الأمريكية (ليس من باب المفارقة التأكيد أن العولمة قد بدأت في 9 تشرين الثاني 1989، مع سقوط جدار برلين أو في آب 1991، تاريخ زوال الاتحاد السوفيتي)[6].

إن العولمة ليست فكرا إيديولوجيا أو مذهبا سياسيا جديداً بقدر ما هي ظاهرة نشأت عبر

عقود عديدة من رحم النظام الرأسمالي[7] وهذا يجعلها قابلة للتوسع باستمرار وتنتج مناهج وأساليب جديدة تدعمها الثورتان التقنية والمعلوماتية لإنتاج نظام جديد مهيمن في قيمه وأهدافه وأساليبه.

أما مفهوم العولمة الثقافية ينطبق مع ما جاء به بريجنسكي الذي يشير إلى (بروز الثقافة كسلعة عالمية تسوق كأي سلعة تجارية أخرى ومن ثم بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز وسائل ثقافية عالية الطابع)[8]، وهناك العديد من التعاريف للعولمة في المجال الثقافي فقد عرفها بلقزيز بأنها (ما هي إلا فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات لأنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح والثقافة فيهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها العولمة)[9]، وهذا المفهوم يوضح الوجه غير المرغوب فيه للعولمة في مجال الثقافة.

وإن كان العالم العربي الإسلامي قد سار على هذا التقسيم لكن تبقى حقيقة انه سيعاني ما تعانيه بقية المجتمعات في البلدان النامية على الرغم مما يمتلكه من إمكانيات اقتصادية. فإذا ما سار في تيار العولمة فإنه سيسير في الاتجاه المعاكس الذي يزيد من القيود المفروضة عليه وتبعية دوله للدول الرأسمالية المتقدمة وبالتالي سيزداد تفتيته وتهميشه، وتظهر مظاهر هذه العولمة الثقافية بأنها نظرت إلى العالم كقرية كونية وهو ما أتي مطابقاً لترجمتها الإنكليزية lGlobalization، والغت من خلالها الحدود السياسية والثقافية ، واصبحت الصورة المرئية هي المفتاح السحري المحرك لعقول الشعوب بغض النظر عن مصداقية هذه الصورة، كما صبغت المعايير السائدة والقيم بصبغات تجارية بجعلها كإعلانات تجارية يجري عليها ما يجري على الإعلانات من خضوعها لتوجهات الشركات المنتجة لها وهذا ما يعود على تكوين شخصية نمطية سلبية على الشعوب العربية الإسلامية.

إن ماورد من مفاهيم للعولمة جاءت كما ورد في مفهومها الغربي وهذا يعني أنها تحمل العمق الثقافي الغربي وهي تعبر تعبيراً بليغاً عن محتوى العولمة وتحمل معاني تتناقض تناقضاً كبيرا مع منطوق ومعنى الآية الكريمة ﴿ يَأَيهَا النَّاسِ إِنَّا خَلَقْنَكم مِّن ذَكَر وَ أُنثى وَ جَعَلْنَكمْ شعُوباً وَ قَبَائلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكرَمَكمْ عِندَ اللَّه أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّه عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[10]. لكن المنظور الإسلامي للعولمة لكي يحدد يجب أن ينتقل إلى طاولة بحث أخرى غير التي يدور عليها البحث في المفهوم الغربي (رابح و خاسر، شمال وجنوب)، لأن المنظور الإسلامي أكثر اتساعا وشمولا من الإطار المادي الضيق الذي تدور العولمة في فلكه، فالغايات الإسلامية تتجاوز الغايات المادية لأنها تنتقل بالإنسان إلى

ربطه للاشياء المادية بالروحية، فهي تربط الغاية والهدف من حيث الوصول إلى الآخرة، فاولويات المصالح الاقتصادية في الإسلام تتحدد تبعاً للغايات العقائدية المستهدفة من السعي الإنساني في التصور الإسلامي.

إن الرؤية الإسلامية لا تقف عند حدود هذا الموقف الاقتصادي من العولمة لأنه حسب تلك الرؤية فإن المسألة تنطوي على صراع أيديولوجي كامن وراء الصراع الاقتصادي.

اذرع العولمة العالمية

(الأنترنت، القنوات الفضائية)

من البديهي أن من يملك وسائل الإعلام في هذا الزمن فهو يملك زمام تفكير الشعوب، وتوجيههم ؛ لأن القوة الإعلامية هي من تملك زمام الشعوب الآن، فبعد أن تحول العالم إلى قرية صغيرة بفضل تطور وسائل الإعلام والاتصال، وبعد أن غزت عالمنا الإسلامي عبر هذه الوسائل أفكار وقيم مختلفة من كل أرجاء العالم، وصار هم هذه الوسائل: هو حسم المواقف والصراعات كلٌ حسب توجهه، ففي هذه الحالة وغيرها تبين خطر هذه الوسائل، ومن هذا المنطلق ظهرت أهمية وسائل الإعلام التي ضاعفت إيصال المعلومات إلى الشعوب بصورة مكثفة، كما ضاعفت آلات الثورة الصناعية الإنتاج في الصعد كافة، فكان نصيب العالم العربي والإسلامي اقل ما يمكن أن يعتمد عليه الإعلاميون لتثبيت ثقافة وايدلوجية الاسلام بين أتباعه أو بين العالم الخارجي.

إذن فالمُستقَبَل: هو لمن يسيطر على أذرع العولمة الثقافية المتجددة، ويستخدمها استخدام الحريص على أفكاره، والذي لا يهمل إدارتها للترفيه والتسلية فقط، وهنا يؤكد مؤلف كتاب (سياسة القوة: مُستقَبل النظام الدولي والقوة العظمى): أن المرحلة القائمة ليست نظاما دوليا جديدا، ولكنها مرحلة انتقالية لم تسم بعد، ولم تستقر على حالة نهائية، والخريطة العالمية ترشح العودة إلى ثنائية قطبية أو متعددة الأقطاب [11].

وجميع ما تقدم(استقطاب العولمة) يكون بالاعتماد على وسائل الإعلام الجماهيرية والتي ظهرت نتيجة لظهور أيدلوجية العولمة على أصوب الأقوال.

واستخدام الوسائل الإعلامية المعاصرة: هو من أهم عناصر قوة الدولة في عصرنا، إذ يقول الباحث الأمريكي (جوزيف ناي) القوة: هي القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة، بالقوة الصلبة العسكرية، أو الناعمة الثقافية، أو الاقتصادية [12].

وهذا جدول يوضح مراحل استخدام وسائل الإعلام في تاريخ الإنسانية،وهو على وفق ما يراه (ماكلوهان)على أربع مراحل[13]:

المرحلة الشفوية	أي مرحلة ما قبل التعلم إلى المرحلة القبلية
مرحلة كتابة النسخ	ظهرت في اليونان القديمة واستمرت ألفي عام
عصر الطباعة	من سنة 1500م إلى سنة 1900م تقريبا
عصر وسائل الإعلام الجماهيرية	من سنة 1900م تقريبا إلى الوقت الحاضر

اهمية ادوات العولمة الرقمية الانترنيت القنوات الفضائية

إن المجتمعات تمر في هذا العصر في طور تغيرات تقنية واجتماعية كبيرة مردها التقدم الملحوظ في مجال تقنيات المعلومات وحفظها، والمتأمل لما آل إليه السباق التكنولوجي والتقني في العالم، وما توصل إليه حتى الآن من اكتشافات تقنية في مجالات الحاسب الآلي، والبرمجيات ليستدرك قول الله تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً﴾[14]، ونتيجة لذلك فقد تغير نمط معيشة الإنسان، وتغيرت طبيعة الأعمال التي يقوم بها وكيفية القيام بها، بل تغير نمط وأسلوب تفكير الإنسان في المجتمع وتحولت المجتمعات في هذا العصر إلى مجتمعات معلوماتية يعتمد اقتصادها وبناء ثقافتها ورفاهية شعوبها اعتماداً كبيراً على تقنيات المعلومات.

لذلك تعد هذه الادوات ذات امتداد واسع لمجالات نقل المعارف والأفكار وهي متنفس العولمة الناجح والذي عن طريقها حدثت الكثير من أهم التحولات والتطورات العلمية والتقانية والاجتماعية والتي برزت في العقد الأخير من القرن العشرين وبدأت في الظهور حاليا من خلال ما نشاهده من تسقيط لدومنو الحكومات الحالية ، وهي بذلك أعطت دفعاً جديداً وواضحاً لعصر الاستقطاب المعرفي (عصر العولمة).

الأنترنت والقنوات الفضائية وتحكمهما بصياغة الافكار

إن المجتمع العربي والإسلامي مستهدف في أمنه السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والايدلوجي، وخطورة هذا الوضع تنبع بلا شك من كون وسائل الإعلام والاتصال إحدى الأسلحة التي استخدمتها القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ مطلع القرن العشرين في سبيل فرض سيطرتها وهيمنتها على الوطن العربي[15].

وياتي تحكم ماكنة الإعلام الغربية التي اصبحت من أبرز عناصر قوة الغرب من خلال مراحل تراكمت عليها الاحتياجات لتصل بالنتيجة إلى استحالة الاستغناء عن هذه الوسيلة

المغذية للافكار وغيرها من مستلزمات إدامة الحياة العصرية، ومن خلالها كسر لكل الحدود الاقليمية وسلب لهويات الشعوب وجعلها هوية واحدة تتضح ملامحها بمدى اتضاح صورة الأنترنت ومن خلفه العولمة الثقافية، يضاف إلى ذلك يمكن إنشاء جيوش من الاتباع لهذه العولمة الثقافية عن طريق ما بات يعرف حاليا بمواقع التواصل الاجتماعي(فيسبوك ،تويتر) وانشاء هذه الجيوش وتحريكها وتهيئتها التهيئة التي يجمعها العقد العولمي، وجميع ذلك يخضع لمديري هذه الجيوش والتي أغلب ما تكون حقيقية بأسماء وهمية بحجج أمنية أو سياسية ،فضلا عن استغلال منظمات المجتمع المدني التي في ظاهرها مؤسسات للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان أما في حقيقة الأمر تعد غالبيتها واجهات لأجهزة مخابراتية ومؤسسات رأسمالية لها أهدافها السياسية والاقتصادية الخاصة.

كما لا يستثى الجانب الانحلالي والتي تهدف مما تهدف اليه الأنظمة الرأسمالية هو المواقع الإباحية على شبكة الانترنيت أو القنوات الفضائية، وهذه المواقع تشكل تهديداً للقيم الدينية والاجتماعية في المجتمع العربي ذي التقاليد الإسلامية الأصيلة التي ترفض الإباحية والعنف. وبذلك أصبحت القيم التي يتمتع بها العرب أو المسلمون مهددة للاختفاء أذا ما أستمر الضخ المنهج لهذه المواقع الإباحية وأصبحت الحكومات عاجزة عن هذا الكم الهائل من الرسائل الرقمية المتسارعة الإيقاع؛ لإيقاع أكبر عدد ممكن من الشعوب في الانسلاخ من هويتها العقائدية والاثنية واستقطابها لهوية عابرة للحدود شعارها العولمة[16].

ظهرت العولمة ، ليس بوصفها مقولة علمية مجردة حيادية ، بل بوصفها ظاهرة إيديولوجية استغلت نتائج العلم المعاصر من أجل الهيمنة على العالم وتوحيده خارج حدود الثقافات والهويات الخاصة ، ومن أجل أن يتم ذلك كان لا بد أن تتبنى إيديولوجية لم تكشف عنها بشكل مباشر ولكن يمكن تبين معالمها من خلال الواقع .

فقد أسهمت على هجرة العقول عن بعد واستغلال الأدمغة في العالم، لكي تعمل عن بعد لصالح الدول المتقدمة، وتتسبب في إثارة روح العداء والترويج للمواقف المعارضة، أو تقود إلى الإخلال بالأمن والنظام والقانون وتشجع الإرهاب والعمل على تفكيك البنى الاقتصادية والاجتماعية بشكل متعمد والذي يقود إلى إحراج الحكومات، ولذلك تكون مصدر قلق وإزعاج لكل الدول التي أصبح مواطنوها على تماس معها.

وعلى ما تقدم تبين لنا أن العولمة تسير ضد منهج التاريخ فتهمش الهويات أو تلغيها وهي التي

تشكلت عبر الاف السنين وتحولت إلى مكونات أمم منها الثقافية أو الدينية أو الاخلاقية أو الأيدلوجية العقلية بيد أنها وعلى سبيل المجاز تعد ككروموزوم بشري به يتحدد الجنس البشري فبها على ما هو المشاهد وما يتوقع حصوله في المستقبل القريب أن تختفي هويات وأيدلوجيات متجذرة في القدم ونشوء اخرى على أنقاضها، وإن كان هذا الطرح يناقض التاريخ لكن هو في الحقيقة ما يتشكل على الساحة العالمية عموما والساحة العربية على وجه الخصوص ، ف «ليست هناك ثقافة عالمية واحدة ، وليس من المحتمل أن توجد في يوم من الأيام ، وإنما وجدت ، وتوجد وستوجد ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية ، أو بتدخل إرادي من أهلها ، على الحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة . من هذه الثقافات ما يميل إلى الانغلاق والانكماش ، ومنها ما يسعى إلى الانتشار والتوسع »[17].

فهذه الثقافات إما ستذوب في خضم الأحداث ولا تجد لها متنفساً تعيد بها أمجادها فتلفظ أنفاسها على ملك موتها المسمى العولمة الثقافية، وأخرى ستنشطر إلى هويات أخرى تتواءم مع غيرها مشكلة هوية جديدة تدعي المسايرة المعاصرة وتسير في ركب الاقوياء، أعني دول رأسمالية أخرى، ومن خلال ما تقدم لا بد من تحديد إجابة واضحة ومحددة للسؤال التالي: هل إن العولمة بكل اشكالها حقيقة حتمية لا بد من السير على خطاها ؟ أم هي حقيقة إمكانية تستطيع الشعوب الرافضة لها مواجهتها والقضاء على متغيراتها؟.

إمكانية تذويب أيدلوجية حضارة العولمة من خلال وسائل الإعلام

يذهب بعض العلماء إلى أن ايدلوجية العولمة ظاهرة متجذرة في التاريخ وسارت أغلب الأيدلوجيات التاريخية على هذا المنوال وأبرز من تحدث بهذا الأمر هو صموئيل هنتغنتون في كتابه صدام الحضارات، إذ يرى أنه في كل مرحلة تاريخية كانت أم مستقبلية تريد أي حضارة ما إن تهيمن على بقية الحضارات، وهذا هو قمة ما بحث عنه صموئيل في كتابه ويعتقد فيما يعتقد أن الحضارة الإسلامية حضارة عالمية وسارت على النمط نفسه . الا أن هذا الطرح من الناحية الوصفية صحيح لكنه من حيث الأهداف الكبرى أمر متحفظ عليه ، فثمة فرق كبير بين عالمية الحضارة الإسلامية والعولمة المعاصرة.

تعتمد العولمة على نوع من الوثنية المعاصرة ، فهي تدعو إلى نوع من التعامل على أساس المصلحة (الاقتصادية والسياسية والعلمية) ، وعدم إيلاء القيم الخلقية والدينية أي اهتمام، لأن هذه القيم في اعتقادها تعيق التواصل الكوني كما تراه، كما تعيق تسويق مشروعها

«الحضاري» ذلك أنها تسعى إلى هيمنة حضارية، أو إلى بناء حضارة واحدة يتبعها الجميع، مع العلم أن هذه القيم يمكن أن تكون القشة التي تقصم ظهر بعير العولمة والتي تعد من عناصر القوة المهمة في العالم العربي والإسلامي كالهوية القومية والهوية الإسلامية وإن كانت حرب القيم والهويات قد استخدمها فقهاء العولمة فهم يستعملونه كسلاح للتغلب على قيم الأطراف وهو إستراتيجية الاتهام بالإرهاب أولا ، والمروق الدولي ثانيا ، فكل منظومة سياسية أو ثقافية أو دينية تعد في مشروع العولمة إرهابا إلا إذا تمت إزالتها والتخلي عنها في المؤسسات السياسية، وبذلك وحسب راي فقهاء العولمة الثقافية تعد الهويات عناصر قلق للعولمة بصورتها العامة ويجب الغاؤها للوصول إلى حالة من الاستقرار الاثني حسب ما تبتغيه العولمة.

إن أكثر المحللين الذين يبحثون في معالجة تحجيم دور العولمة وتاثيراتها الثقافية على المجتمع العربي الإسلامي(محمد جابر العابدي، سيد ياسين، يحيى اليحياوي، معن بشور،وغيرهم) يتحدثون بان ما تمر به الأمتان العربية والإسلامية من تسلط لمفاهيم عولمة كل شي لصالح الغرب أو القوة المتنفذة على الساحة الرأسمالية الثقافية أو الاقتصادية يتأرجح بين ثلاث نظريات:

- الأولى: يعزي الخلل في الامة الإسلامية إذ أصبحت هذه الامة وبصورة غير مباشرة وبعد مخاضات مر بها العالم الغربي لا العالم الإسلامي إلى أن أوصل المسلمين إلى أن يستعدوا الأعداء على دينهم وهذا هو قمة ما بحث عنه الغرب ومن خلفه الدول الراسمالية ، ولا نستثني التاثير الغربي والدفع بهذا التوجه ولعل أبلغ تعبير عن وضعية الإسلام في الإعلام والإدراك الغربي ظاهرة «الإسلاموفوبيا» وهي الكلمة التي دخلت قاموس السياسة الأوروبية وتحولت إلى مفردة لها معان محددة في عصرنا كما حصل في القرن التاسع عشر مع مفردة اللاسامية وتحت مفردة «الإسلاموفوبيا» وهي كلمة يقصد بها «الرِهَابُ الإسلامي» كمصطلح لمعنى الخوف من الإسلام بدأت تعقد المؤتمرات السياسية وتدار الندوات الفكرية لمعالجة مواضيع المخاوف من الإسلام وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- النظرية الثانية: ضعف الهوية العربية في مواصلة الصمود بوجه هوية العولمة العالمية وانحسار دورها داخليا أو داخل المدارس العربية على أكثر تقدير مع العلم أن العالم العربي أصبح في انتقال مستمر من الاعتماد على اللغة الإنكليزية والوصول إلى الانسلاخ الكامل من القومية العربية والانتماء للهوية العربية وتبعيته تبيعة فاحشة للغة الإنكليزية[18].

- النظرية الثالثة يلقى فيها باللائمة – كاملة – على الغرب ومؤامرته ضد الإسلام والعرب ويرى إدوارد سعيد في سلسلة من مؤلفاته على رأسها الاستشراق (1978) أن معرفة الغرب للإسلام في القرن التاسع عشر كانت بغرض السيطرة عليه وليس فهمه، وأن عمليه المعرفة هذه تمت بشكل منظم نسبيا تعاونت فيه مؤسسات الفكر والمعرفة الأوروبية تعاوناً وثيقاً مع مؤسسات الاستعمار الأوروبية الرسمية لمدها بالمعرفة اللازمة للسيطرة على المجتمعات المستعمرة.

ويعتقد سعيد أن بعض العرب لعبوا دور شبيها «بنيجاتيف الصورة» في تشكيل رؤية الغربي المثالية لنفسه، إذ عمد الأوربيون إلى تشويه صورة منافسيهم (المسلمين) كأسلوب لتقوية صورتهم الذاتية عن أنفسهم، وبناء ثقتهم في مواجهة عدو أكثر قوة وتحضرا. وكل فريق يدافع – بحرارة – عن اتجاهه، ويصب اللوم – وأحيانا اللعنات – على الفريق الآخر.

والتفكير على هذا النحو يؤدي إلى نتائج خاطئة، سواء صدر عن العلمانيين، الذين يسخرون من فكرة المؤامرة ويهزأون بمعتنقيها، أو عن الإسلاميين الذين يفسرون الأمر كله بالمؤامرة القائمة ضد الإسلام. او القوميين الذين يعدون الرابط القومي اقوى الروابط وهو من يستحق الالتفات حوله وتهميش الباقي.

جميع ما تقدم يحتمل الوجهين معا فالصحيح ممكن، والخطا ممكن، والحقيقة أن جميع ما مر من نظريات هو يصب في خطأ أكبر هو عدم التمسك بعناصر قوة الدول العربية والإسلامية وعدم التمسك هذا انسحب على ما يشاهد على الساحة العربية الإسلامية من تبعية وخنوع وقصور عن محاولة اللحوق بالركب العالمي.

لقد افترض الباحثان محاولة ركوب موجة التطور من الخيال العلمي إذا بقى العالم العربي الإسلامي على هذا المنوال وهو شبيه بأن تعطى بعيرا وتقول ساذهب به إلى القمر.

ويستمر يقلّب المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها أكفّهم في حيرة ويقولون: ماذا نفعل إزاء العولمة؟ هل نملك شيئا في الحاضر أو المستقبل؟

الجواب عن هذا التساؤل واضح وجلي لكن قصور عيون قلوبنا عن إدراكه لا تمنعنا من محاولة فهمه إذ في المحاولة هو تقدم وكما قيل العجز عن درك الإدراك إدراك، إذ الجواب موجود في قوله صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وهو أضعف الإيمان »[19] (رواه مسلم) وحديث في ذات الاتجاه يقول:

«فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن. وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»[20].وحقيقة هذه الأحاديث هو العلاج، فعدم القبول ولو بالقلب بما يحدث هو ثبات على عناصر القوة إن كانت قومية أو إسلامية أو قبلية وجميع ذلك مما يعزز الرصانة الفكرية والتقوقع حول القيم الإسلامية والعربية، وفي الوقت نفسه صناعة سور من الثوابت والتي بالالتزام بها يستحق الثابت أجر المجاهد في سبيل الله كما هو منطوق الحديث الشريف.

فبدلا من أن يتقولب الإنسان العربي في القالب الذي يريده له مؤيدو العولمة فيصل بذلك لهدف العولمة وجب إبراز وإظهار معالجات لتذويب هذه الظاهرة عن طريق عناصر القوة كما أسلف الباحثان.

فالإسلام هو النظام العالمي الصحيح. سواء بالنسبة لمعتنقيه، أو بالنسبة « للآخر » الذي لم يعتنق الإسلام. لأن ومن خلال الملاحظة الدقيقة تبين أن العقل الفطري المعتدل يتناغم تناغما كبيرا جدا مع تعاليم الدين الإسلامي بصورة إعجازية وهو ما يجعل الفلاسفة يقفون متحيرين من هذا الطرح .

فإذا تتبع منصف لظاهرة العولمة كانت السمة الكبرى للعولمة هي القهر والإلزام والضغط على المستضعفين ليخضعوا لسلطانها. بينما السمة الكبرى للإسلام أنه لا يكره أحد على اعتناقه: (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..)[21]، (...أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)[22]؟!

وإذا كانت السمة البارزة للعولمة هي فرض قالب معين للحياة – هو القالب الأمريكي – ليتقولب الناس في داخله قسرا، ولو كان مقاسهم مختلفا عن مقاسه، فتتم قولبتهم ببتر بعض أعضائهم أو تحطيمها، فإن الإسلام – دين الله – يقر الاختلاف كأمر واقع، فرضه الله في الخليقة لحكمة يريدها: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ...)[23].

وبذلك خالف ما جاء به فرانسيس فوكياما وما جاء به هنتغنتون من أن العالم سائر إلى صدام والمنتصر فيه هو العالم الغربي أو أمريكا.

لأجل ذلك تحتاج الحركات الإسلامية العربية أن تكون هي ذاتها قد تربت على حقيقة التمسك بالهوية الإسلامية والتشدد في الدفاع عنها وعن ديباجتها لا إله إلا الله، ومقتضيات لا إله إلا الله، لتستطيع أن تنقل للناس تجربة حية ماثلة في عالم الواقع، يراها الناس فيقتدون بها

حين يُدْعَوْن إليها، وذلك ما يمكن أن يطلق عليه « إنشاء القاعدة الصلبة » أو تفعيل عناصر القوة.

لن تجد الحركات الإسلامية السبيل ميسرا إلى أي من الأهداف التي تسعى إليها ، بل ستجد العراقيل من كل جانب، وتجد المعوقات، فلا وسائل أو أذرع الإعلام متوفرة متحكمة بها بصورة مستقلة، ولا وجود لحكومات ترعى وتتفاعل بصدق في تطبيق هذه الأفكار، ولا وجود لدول تمول ما تريده هذه الحركات الإسلامية العربية اقتصاديا أو أيدلوجيا ولكن هذا قدرها الذي قدره لها الله: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)[24].

إن الرد الحقيقي على امكانية تذويب أيدلوجية العولمة من خلال وسائل الإعلام، هو إبراز النموذج الصحيح الذي يجب أن يكون عليه الإنسان، من خلال وسائل الإعلام المتنوعة (طباعة، إذاعة، تلفاز، إنترنت، مطويات، الهاتف، النقال، مسرحيات، إعلانات، برامج تحقيقية، دعاية مضادة او رمادية) ضد العولمة الثقافية، ولكي يصدق الناس أنه يمكن أن يتقدم الإنسان علميا وتكنولوجيا واقتصاديا عسكريا وسياسيا. فليس عن طريق الصراع كما جاء به الغرب الذي تظهر مثالياته على وسائل الإعلام الغربية ويتناسى أنه أول من دعا إلى الصراع والحرب.

الإسلام والغرب صراع أم تجاذبات

ورد الصراع في الادبيات العربية، فالصراع بالكسر صرع، المصارعة: اجتهاد الشخص أن يلقي من يصارعه أرضا[25]، وورد في القران الكريم مرة واحدة، قال تعإلى (فترى القوم فيها صرعى)[26]، واكتسب المصطلح مفهوما سياسيا واسع الانتشار واتخذ طابع النظرية في القرن التاسع عشر حين ورد في البيان الشيوعي لماركس الذي جاء فيه(إن تاريخ المجتمع كله حتى اليوم هو تاريخ صراع الطبقات)[27] وهذا المصطلح هو نفسه الذي نراه اليوم عند المفكرين المروجين للصراع أو الصدام بين الحضارات والثقافات، كالفكرة التي أطلقها المستشرق اليهودي برنارد لويس، وقام بتأصيلها الأمريكي الجنسية ياباني الاصل فرانسيس فوكوياما وروج لها عالم السياسة الأمريكي الجنسية اليهودي الأصل صمويل هنتنغتون ابتداء من عام 1993م، وأصبحت جاهزة لتسويغ وتبرير المواجهة بين الغرب والعالم الإسلامي، ذلك أن هنتنغتون بعد أن ميز بين سبع حضارات في العالم (الغربية، الأمريكية اللاتينية الأرثوذوكسية، الإسلامية، الكونفوشيوسية، الهندوسية، اليابانية، ورشح الأفريقية كحضارة ثامنة محتملة)- فإنه دعا إلى الاحتشاد في

مواجهة الحضارة الإسلامية بوجه أخص، في الأغلب لأنها أكثر قدرة على مواجهة الاحتواء من أي حضارة أخرى على وجه الأرض (إنها الحضارة التي قامت بشخص وبستة قرون أصبحت أمة سيطرت على مشارق الأرض ومغاربها) ، من ثم فإن رسالته التي تعبر عن رأي مدرسة كاملة هي التأكيد على أن الصراع ليس محله المصالح فحسب ولكنه أصبح بعد انتهاء الحرب الباردة صراع ثقافات وأديان، وهو ما ترجم على شكل عولمة أو أمركة.

أما موقف الإسلام من قضية صراع الحضارات فإنه يشير إلى إنَّ التصور الإسلامي لا يكرس الصراع كقانون تاريخي مطلق كما تقدمه فكرة هنتغنتون، ولكن الصراع يعنى التدافع وهو ليس إلاَّ شريعة واحدة من شرائع المجتمع البشري إلى جانب الشرائع السماوية الأخرى، كما أن له منطقه المختلف عن مفاهيم الصراع الأخرى، ولذا فإن الجهاد في معناه الواسع ليس صراعاً مع الآخر للقضاء عليه، ولكن أداة لحماية الدعوة ونشرها بين الآخر، ومن ثم فهو أحد أدواته حيث أداة التعاون السلمي تظهر إلى جانبه، ولكل من الأداتين ضوابطهما وشروطهما وليست إحداهما بديلة مطلقة للأخرى[28]. ولذا فليستذكر القارئ إرسال (القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي) طبيبه الخاص لمعالجة عدوه في المعركة (ريتشارد ملك انكلترا) لا عدوه في الانسانية والفطرة السليمة فعندما اختفت مفاهيم المعركة والاختلاف ظهرت الانسانية بأعلى قيمها بهذه الحادثة. وعليه فيؤكد الباحثان على تفعيل مبدأ العالمية الإسلامية وإنه دين العالمين.

إذن هناك فرق كبير بين العالمية والعولمة فالمصطلح الأول يعني أن أبناء هذا العالم بمختلف قبائله وشعوبه ولغاته وملله ونحله، يعيشون على هذه الأرض، فلا بد أن يتفاهموا فيما بينهم، تمهيداً للتعاون الدائم على خير الجميع، ولا مانع من أن يأخذ بعضهم من بعض. ولا يجوز أن يفرض بعضهم على بعض لغته أو دينه أو مبادئه أو موازينه. فالاختلاف في هذا الإطار طبيعي جداً، والتعاون ضروري أبداً، لمنع الصدام والحروب والعدوان .وقد انطلق الإسلام في دعوته معترفًا بواقع الخلاف الموجود في الأرض حيث نجد القرآن الكريم يقول : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ[29] ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [30] وقوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغ﴾[31] وقوله: ﴿ لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.[32]

الخاتمة

الجيو إعلامية مفهوم وأداة للتسويق تتلاشى فيه الحدود والأسس الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي كانت سائدة قبل الثورة الرقمية التي أوجدت عالماً جديداً بحق، يرسم حدوداً جديدة للعالم، لا تتوقف عند حد معين وفق منظومة قيم تتعزز فيها العالمية، وتتلاشى الحدود، وهذا يبين أن للدراسات الجيو إعلامية مقداراً كبيراً من الاهتمام، وسيفرض هذا المصطلح نفسة لأنه يتماشى مع المعطيات القيمية في المنظومة العالمية.

إن للانترنت والبث الفضائي تأثيرات اجتماعية وثقافية سلبية كثيرة حيث إنها تهدف إلى تشكيل سلوك الأفراد وثقافتهم بغض النظر عن التقاليد والقيم والأخلاق التي يتميز بها المجتمع العربي والإسلامي، أي بمعنى القضاء على الحضارات المغايرة للحضارة الغربية، والهويات الثقافية السائدة فيها، كما أنها تستهدف الخصوصية التي تتميز بها هذه المجتمعات التي تمتلك حضارات لها عمقها التاريخي وبنتها على وفق ثقافتها الخاصة التي تنسجم مع مبادئها وقيمها وأخلاقها وديناتها المنتشرة بين أرجائها، لكن على الرغم من هذه السلبيات أصبحت العولمة حقيقة لايمكن تجاهلها وواقعاً مفروضاً يجب التعامل معه وتوظيفه لخدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية من خلال انشاء مواقع على الأنترنت والقنوات الفضائية التي تركز على الثقافتين العربية والإسلامية وتعمل على نشرها عالميا، كما ويجب ان نرفع أيديولوجيتنا الخاصة على غرار العولمة لنعمل على نشر العوربة والأسلمة وجعلها أيديولوجيات عالمية باستخدام الثورة التكنلوجية والتقانية نفسها.

الهوامش:

1 – أنظر جان زيجلر، في النهب الاقتصادي والسياسي: سادة العالم الجدد: العولمة النهابون المرتزقة الفجر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003،ص304.

2 –الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن (ص 513).

3 – يُنظر: هادي نعمان الهيتي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري (بغداد،دار السامر للطباعة، 1997م)ص7.

4 – إبراهيم إمام، العلاقات والمجتمع(ط4،القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1981 م) ص 216

5 – سمير أمين، العولمة والدولة ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، السنة 21، العدد 228، 1998، ص 25.

6 – منير الحمش، العولمة ليست الخيار الوحيد، الأهالي للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا، 1998، ص17.

7 – ذكاء مخلص الخالدي، العولمة: المفاهيم والمتطلبات، المجلة الاقتصادية السعودية، السنة 2، العدد 3، 1999، ص47.

8 – عبد الخالق عبد الله، تعقيب على بحث السيد يس، في مفهوم العولمة، ندوة العرب والعولمة، الذي نشر في كتاب العرب والعولمة، تحرير إسامة الخولي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1998،ص52

9 – عبد الإله بلقزيز الهوية الثقافية، بحث مقدم في ندوة العرب والعولمة، الذي نشر في كتاب العرب والعولمة، تحرير إسامة الخولي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1998، ص318.

10 – الآية 13/ سورة الحجرات.

11 – يُنظر: موقع الجزيرة الأحد العدد الصادر:18 /8 / 1425 هـ،الشبكة العالمية للمعلومات، على الرابط:http: //www.aljazeera.net/NR/exeres

12 – نقلاً عن: موقع وسائل وأساليب الدعوة المعاصرة، الشبكة العالمية للمعلومات، على الرابط: httpwww.khayma.comsa.wsaeelaa.htm

13 – نقلا عن: محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، (عمان، الدار العلمية للنشر والتوزيع،بلا ت، بلا ت) ص 16 – 17.

14 – سورة الاسراء: من الآية 85.

15 – سلام خطاب الناصري، الاختراق الإعلامي الأمريكي للوطن العربي ومخاطره على الأمن القومي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996، ص14.

16 – ينظر: مولود زايد الطبيب، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2001.، ص 202

17 – الجابري . محمد عابد العولمة والهوية الثقافية : عشر أطروحات . مجلة فكر ونقد ، الرباط ، العدد 10

18 – ينظر، بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1990، ص27.

19 – ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة، 2001م رقم الحديث:34، ص 243.

20 – صحيح مسلم (69/1)

21 – سورة البقرة (256)

22 – سورة يونس (99)

23 – سورة هود (118 – 119)

24 – سورة العنكبوت (2 – 3)

25 – معجم لغة الفقهاء (1 / 273)

26 – الحاقة 7

27 – عبد الوهاب الكيالي الزهيري، وكامل الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1 1974) ص 344.

28 – علي بن نايف الشحود، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل – (1 / 420)

29 – المائدة: 48.

30 – البقرة: 256.

31 – الممتحنة: 8.

32 – آل عمران: 85.